ان الحصول على مثل هذه الضمانات يجعل من الممكن التعامل بمرونة مع شكل المشاركة في المؤتمر، سواء من خلال وفد مشترك أو من خلال وفد عربي موحّد. وقد سبق لقيادة المنظمة ان قبلت بالصيغتين، كليهما، في السابق.

ان اعادة طرح المسألة كما هي، أي مضمون العملية، وليس شكل المشاركة، مع التأكيد الحازم ان م.ت.ف. هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، قد مكّن القيادة الفلسطينية من تحقيق نجاحات أولية في عملية اصطفاف القوى على أساس مَنْ مع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومع وحدة قضيته وحقوقه، ومَنْ مع «مجلس اداري» كما رسمته اتفاقيتا كامب ديفيد. والامر المقرر في عملية الاصطفاف هذه هو موقف الشعب الفلسطيني نفسه، الذي لن يتخلّى عن حقوقه الوطنية، مهما كانت الصعوبات. وان الموقف الواضح، والحاسم، من جانب القيادة الفلسطينية، في ما يتعلّق بمبادىء التسوية المقبولة، عامل حاسم كذلك في تعزيز التفاف الشعب الفلسطيني حول هذه المبادىء وحول حقوقه الوطنية وحول قيادته، وقطع الطريق على أصوات تحاول إثارة البلبلة، أو تمييع المواقف، أو مسّ مصداقية هذا الالتزام. وبمثل هذا الوضوح في الموقف ازاء حقوقنا الوطنية، والنضال لانجازها، يمكن تفهّم أية مرونة في الحركة، بما في ذلك شكل المشاركة في مؤتمر السلام، باعتبار ان مقياس جدوى أية مرونة هو بمقدار تقدّمنا نحو الهدف، وليس بالابتعاد منه.

وفي جميع الاحوال، فان دور م.ت.ف. في قيادة النضال الوطني الفلسطيني وتعبئة الشعب الفلسطيني في الوطن وفي الشتات، من أجل تحرير أرضه وانجاز استقلاله الوطني، والتصدي لمؤامرات تصفية قضيته، ان هذا الدور مطلوب الآن أكثر من أي وقت مضى، ومطلوب كذلك من م.ت.ف. ان تطوّر أساليب ووسائل عملها بما يمكّنها من النهوض بهذا الدور بنجاح.

عبدالله حوراني

□ ان مسألة التمثيل الفلسطيني والموقف الاميركي منه، ومن منظمة التحرير الفلسطينية بالذات، ترتبط بمجموعة عوامل وظروف، منها ما هو سابق لفكرة عقد مؤتمر السلام، ومنها ما هو متعلّق بالأداء الفلسطيني، والعربي، خلال عملية التحرّك والاتصالات لعقد مؤتمر السلام.

قد يكون الوضع الدولي والتغيّرات التي حدثت فيه، وبشكل خاص التحوّلات التي وقعت في الاتحاد السوفياتي، سواء على صعيد سياساته الداخلية أو الخارجية ـ دون الخوض في أسبابها ـ وطبيعة العلاقة الجديدة بينه وبين الولايات المتحدة الاميركية، والتي باتت تحكم موقفه الخارجي تجاه بلدان العالم الثالث وحركات التحرر في العالم، وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية، قد يكون هذا الوضع السوفياتي أحد أهمّ العوامل التي أضعفت موقف المنظمة تجاه الادارة الاميركية، وجعلها تقف وحيدة دون حليف دولي بحجم الاتحاد السوفياتي. يضاف الى هذا العامل أيضاً ما نتج من انهيار المعسكر الاشتراكي الذي كان لدعمه السياسي، والمادّي، أثر هامّ في حياة منظمة التحرير الفلسطينية. كذلك، فان نتائج أزمة الخليج، وخروج الولايات المتحدة الاميركية منها وقد أكدت هيمنتها ليس على المنطقة العربية فحسب، وانما على الساحة الدولية بكاملها، قلّل، الى درجة كبيرة، الاسناد العربي، والدولي، السياسي والمادي الذي كانت تلقاه المنظمة. حتى الذين احتفظوا بصداقتهم للمنظمة وتعاطفهم مع حقوق الشعب الفلسطيني وتأييدهم لقضيته العادلة، باتوا عاجزين عن القيام بدور فعّال ومؤثّر أمام الردع الاميركي والخوف من عقوباته.

على الصعيد العربي، وجد عرب التحالف مع اميركا فرصتهم للتحلّل من التزاماتهم تجاه